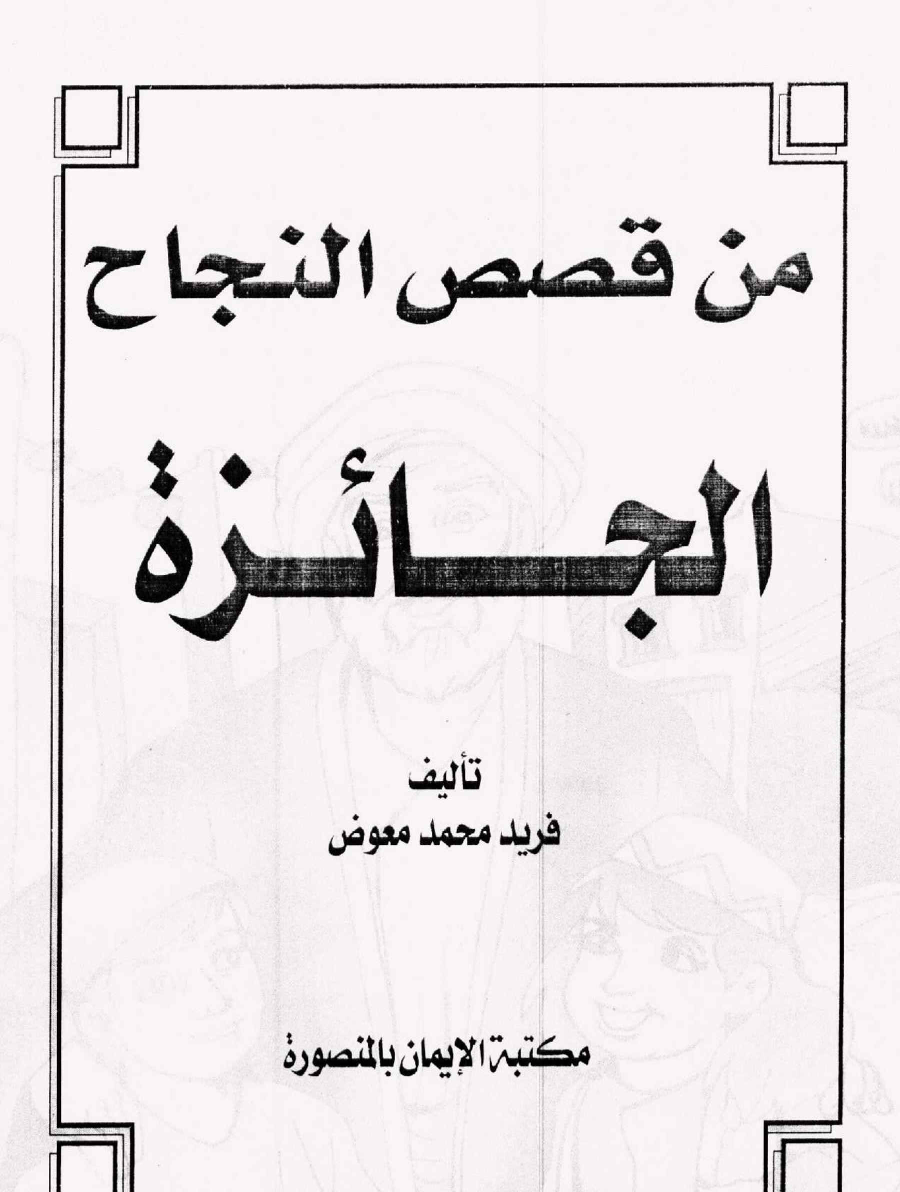


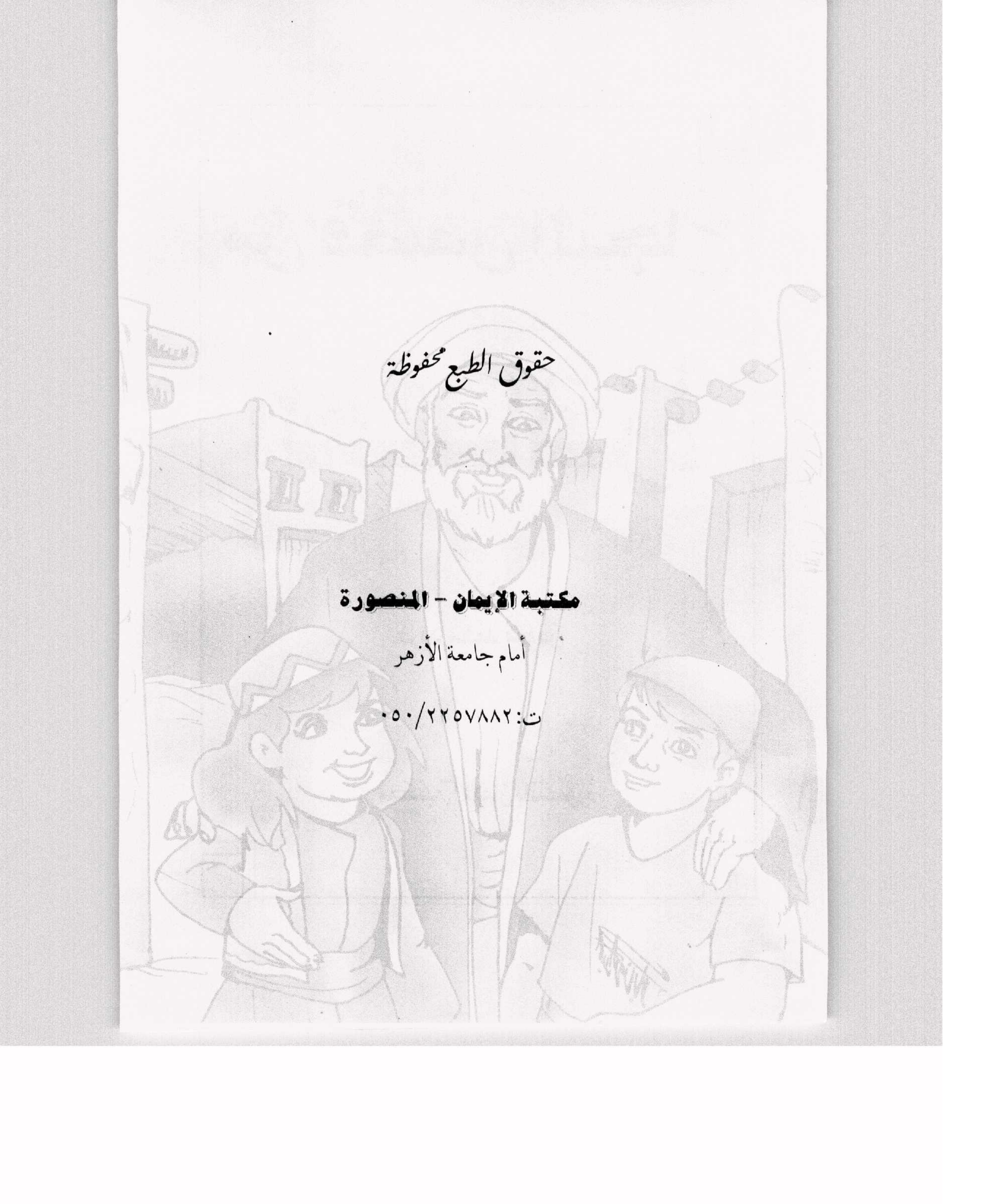
من قصص النجاح

الجائزة

تأليف

فريد محمد معوض

مكتبة الإيمان بالمنصورة



مكتبة الإيمان - المنصورة

أمام جامعة الأزهر

ت: ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

الجائزة

صاح الولد زكريا في جميع الأولاد:

- لقد وصل الحاج عبد الرحمن.

- متى يا زكريا؟

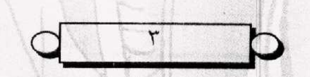
- وصل للقــرية لحظة انطـلاق صــوت المؤذن لصلاة العصر.

- يا زكريا إن الكذب حرام.

- هل عهدتموني كذابًا؟

- لا والله.

وهرعنا إلى بيوتنا، نخبر آباءنا وأمهاتنا:

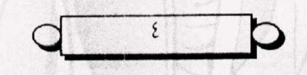


- لقد وصل الحاج عبد الرحمن.

ابتسم أبي وقال:

- نِعْم الإيمان... إيمان هذا الرجل.

الحاج عبد الرحمن يهل هلاله على القرية مع شهر رمضان، حيث يأتي هو وأسرته، يقضون طوال الشهر في القرية، يحكي للناس، أن أصله كان فيها، وفصله كان فيها وقلبه مايزال فيها، وهي فيه يحتويها، وهو يرجو الله أن يجعل فيها مماته، ويذكر للناس معالمها وملامحها ويقول:



- كل شيء فيها ينبض مع القلب - سواقيها وزروعها وناسها الطيبون.

- ألم تأخذك المدينة منها؟

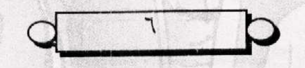
- كيف... وهنا الأساس... هنا تعلمت كيف أكتب الحرف وحفظت هنا القرآن الكريم، وامتداد الأرض فيها علمني أن أرض الله واسعة، وبالعمل تقوم الحياة.

بالليل كان الجامع يمتلئ بالنور وبالمصلين، ونسمات رمضان الزكية تتهادى من نوافذ الجامع، تحمل روعة الفضاء للناس.

كنا قـد فـرغنـا من الصـلاة حين وقف الحـاج عـبـد الرحـمـن، وأمـسك مكبـر الصـوت، وقال بعـد أن حمـد الله وصلى على رسوله الكريم ﷺ:

- هـذه روعتك يا رمـضـان، تجمـعنا وترفعنا، تعيـد إلينا البأس، وتطهر النفس، وترفـع بجـمـالك الحس، وتـزيد بينـنا الأنس... ما أروعك يا رمضان.

وأخـذ يقول ويقـول، ويصلي بين الحين والحين على طه الرسول ﷺ، حـتى دمعت أعيننا وغسلت وجوهنا، وخرجنا بعد صلاة



القيام لشوارع قريتنا الطيبة، والقمر في صدر السماء مبتهج بجمعنا، وعاد زكريا ينادي:

- يا أولاد من يباريني يجاريني. في الغد موعدنا.

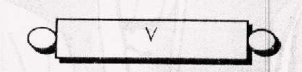
- يباريك في ماذا؟

- هل نسيتم ماذا قال الحاج عبد الرحمن في العام الماضي؟

قلنا:

- هل تقصد حفظ القرآن الكريم؟

قال زكريا:



- ماذا حفظت يا محمود؟

قال محمود:

- أربعة أجزاء.

- وأنت يا حسان؟

- خمسة.

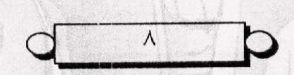
قال زكريا:

- رائع يا أصدقاء. لقد قال الحاج كلما زاد عدد الأجزاء كبرت الجائزة.

ثم وجه حديثه إليَّ:

- وأنت ماذا حفظت؟

- سبعة.



قال زكريا:

- بارك الله فيك.

قلنا في صوت واحد:

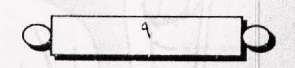
- وأنت كم حفظت يا زكريا؟

سكت زكريا قليلاً، وأخذ يحوم شمالاً ويمينًا، يتأمل السماء العالية، والأرض المنبسطة أمامه، والأشجار الخضراء المنتصبة في المدى، وقال وعيناه تغرورقان:

- الحمد لله ختمت القرآن الكريم.

وهللنا في فرح:

- الله أكبر كل القرآن يا زكريا؟



- كل القرآن يا إخواني.

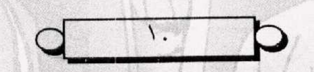
- إذن ستكسب ألفين من الجنيهات قيمة الجائزة التي رصدها الحاج للفائز الأول.

قال زكريا:

- في البدء كان هدفي الجائزة، والآن بعد أن حفظت صارت سعادتي بما حفظت أكثر من سعادتي بالجائزة.

- هنيئًا لك يا زكريا.

وانتشرنا، لقد حان وقت اللعب، اللعب في ضوء القمر له روعته وجماله، وأخذنا نجري هنا وهناك، وعندما تعبت أقدامنا



وكلت، جلسنا بجوار الجامع وأخذ كل واحد منا يحكي حكاية، وما هي إلا دقائق حتى رأيناه بجلبابه الأبيض، ومعه بعض من الرجال، يحملون أشياء لم نتبينها، ترى هل هو؟ فلنسكت يا أولاد ولنتابع من يكون لا نريد حسًا ولا حركة... كان يطرق الباب برفق حتى ينفتح فيبادر أهل البيت.

السلام عليكم...

ثم يعطيهم أشياء ويمضي، شيئًا من جيبه، وشيئًا مما يحمله الرجال، وما أن ينتهي حتى يطرق بابًا آخر والقمر في صدر



السمـاء ساطعًا لامـعًا رددنا بصـوت خافت كله فرح:

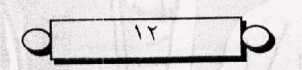
- هو يا أولاد.

- نعم هو.

وأضاف زكريا:

- ما أروع قريتنا بالحاج عبد الرحمن... وما أروع كل قرية فيها مثله.

وانصـرفنا إلى بيـوتنا، اسـتلقـيت على ظهـري، رأيت الكون مـشـرقًـا جمـيـلاً، والأرض منبـسطة خضـراء، لن أرقد حـتى أحـفظ شيـئًـا من القـرآن الكريم، أزيد به



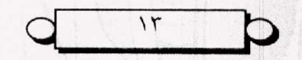
مقدار حفظي.

وأخذت أقرأ وأقرأ، كل كلمة من القرآن تخرج من صدري تمنحني فرحًا وثقة وجمالاً، ولم أَمَل حتى موعد السحور.

في اليوم التالي احتشد الجامع بالمصلين، صلينا العصر خلف الحاج عبد الرحمن، وبعد انتهاء الصلاة جلس، وبسم الله بدأ يحكي عن عظمة القرآن، قال:

- من حفظ من الأولاد يتقدم نحوي... والحاج يختبرنا بنفسه...

فواحد حفظ خمسة وواحد حفظ ستة



وواحد حفظ أكثر، وتقدم زكريا برفق وثبات وأخذ طريقه نحو الحاج وقال:

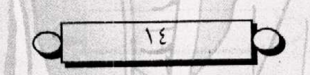
- الحمد لله حفظت القرآن كله.

- بسم الله ما شاء الله... تقدم يا ولدي تقدم اقرأ من أول الإسراء.

ويقرأ زكريا بروعة يأخذ بها القلوب.

- اقرأ من أول آل عمران.

وأخذ يختبره الحاج في البقرة، والأنفال، وإبراهيم، ومريم، وكل السور، لم يمل الحاج، ولم يكل زكريا، بل كان صوته قويًا نديًّا، والناس يسمعون في



فرح، والحاج يتابع بسعادة بالغة والفرح يتلألأ على وجهه، ثم قال بعد أن نجح زكريا في الاختبار:

- الله أكبر... ابن من يكون؟

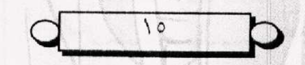
همس رجل في أذن الحاج:

- ابن "العربي" الذي استشهد دفاعًا عن الوطن.

قال الحاج بفرح:

- فلترفع الجائزة ألفين آخرين كرامة للشهيد وتقديرًا لروعة زكريا.

وتسلم زكريا جائزة وسط أفراح ملأت



القلوب والمكان، وتسلم الأولاد الآخرون جوائز بقدر ما حفظوا.

غير أن الأولاد جميعهم مازالوا يجتهدون في الحفظ.

وينتظرون العام القادم حين يهل هلال رمضان وهلال الحاج عبد الرحمن.

❊ تمت ❊

